[101] النور الحسى لا شعور له ونور الوجود كالانوار القاهرة والمدبرة كلها عقلاء احياء ناطقون فضلا عن نور الانوار ومنها ان النور الحسى له افول وله ثان في الوجود وله مقابل ونور الوجود ليس له افول ولا ثان ولا مقابل إذ ليس له الوحدة العددية وبالجملة النور في هذا المشرب الاعذب الاحلى يطلق على ما يطلق عليه عند الاولين وعلى اشياء اخر كوجودات الاعراض غير النور الحسى وعلى وجودات الجواهر المركبة والبسيطة الطبيعية حتى وجود الهيولى التى اثبتها المحققون والظلمة والغسق ليست الا المهيات السرابية فالوجود نور والوجوب نور على نور وإذا علمت باللسانين والنورين والغسقين علمت قشر الفقرة ولها وتنزيلها وتاويلها وعلمت معنى قوله تعالى ا نور السموات والارض وانه هو مرجع هذه الفقرة واشار (ع) بلفظ الكرم هنا وبلفظ اللطف في الفلق على ما في بعض النسخ وفلقت بلطفك الفلق إلى ان فعله تعالى محض الجود والكرم واللطف والعناية بلا غرض في فعله سوى ذاته فان الكرم وما يقوم مقامه افادة ما ينبغى لا لعوض ولا لغرض إذ لو كان لعوض لكان مستعيضا معاملا لا كريما ولو كان لغرض لكان مستكملا وليس العوض منحصرا في العين بل يشمل مثل الثناء والمدح والتخلص من المذمة والتخلى من الرذيلة والتوصل إلى ان يكون على الاحسن وقال المعتزلة الغاية في الايجاد والداعى لخالق العباد عليه ايصال النفع إلى الغير وهو باطل لانه هل ذلك الايصال اولى للقادر المختار من عدم ام لا بحيث انه لو لم يوصل كان كما اوصل بلا تفاوت وبلا نقص يلزم عليه في الترك فان كان الثاني فكيف يريد احدهما ويترك الاخر مع تساويهما بالنسبة إليه إذ يستحيل الترجيح من غير مرجح وان كان الاول فالفاعل استفاد بفعله اولوية واستكمل تعالى عن ذلك وايض إذا كان وصف النافعية له عرضيا كان معللا بخلاف ما إذا كان ذاتيا فان الذاتي لا يعلل وايض ذلك الايصال اما معنى مصدري ومعنى نسبي فهو امر اعتباري لا يكون غاية للايجاد واما ان يحاذيه امر في الخارج فهو اما واجب فيتعدد الواجب تعالى واما ممكن فننقل الكلام إلى غايته فيتس واما عين ذات الواجب الواحد فهو الحق المط فيكون من قبيل قول القائل في ممدوحه ولو لم يكن في كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق ا سائله واى نفع اغبط من ذلك ولكن لم يخطر ذلك ايها المعتزلي ببالك وهذا مراد من قال عن الحق من نكردم خلق تا سودى كنم * بلكه تا بر بندكان جودى كنم وكذا الكلام في المعرفة لو جعلتها غاية للايجاد